عند التالين يأتيهم عذاب الله في الاخرة اوامره في الدنيا وهي عند
السلف الصالح من المتشابه يجب الايمان بها من غير تكييف ويحتمل ان
لا تكون من المتشابه لان قولهم ينظرون يعني يطلبون بجهلهم كقولهم
لولا يكلمنا الله **في ظلل** جمع ظلة وهي ما علاك من فوق فان كان ذلك لامر
الله فلا اشكال وان كان لله فهو من المتشابه **الغمام** السحاب **وقضي الامر**
فرغ منه وذلك كناية عن وقوع العذاب **سل بني اسرايل** على وجه
التوبيخ لهم واقامة الحجة عليهم **من اية** معجزات موسى اوالدلالات
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **ومن يبدل** وعيد **ويسخرون** كفار
قريش سخروا من فقراء المسلمين كبلال وصهيب **والذين اتقوا** هم
المؤمنون الذين سخروا والكفار منهم **فوقهم** اي احسن حالا منهم
ويحتمل فوقية المكان لان الجنة في السماء **يرزق من يشاء** ان اراد
في الاخرة فمن كناية عن المؤمنين والمعنى رد على الكفار اي ان
رزق الله الكفار في الدنيا فان المؤمنون يرزقون في الاخرة
وان اراد في الدنيا فيحتمل ان يكون من كناية عن المؤمنين
اي يبسط رزقهم ففيه وعد لهم وان تكون كناية عن الكافرين
اي ان رزقهم في الدنيا بمشية الله لا على وجه الكرامة لهم **بغير**
حساب ان كان للمؤمنين فيحتمل ان يريد بغير تضييق ومن حيث
لا يحتسبون اولا يحاسبون عليه وان كان للكفار فمن غير تضييق
امة واحدة اي متفقين في الدين وقيل كفارا في زمن نوح عليه السلام
وقيل مؤمنين ما بين ادم ونوح اومن كان مع نوح في السفينة
وعلى ذلك يقدر ما اختلفوا بعد اتفاقهم ويدل عليه الامة واحدة
فاختلفوا **الكتاب** هنا جنس او في كل نبي وكتابه **وما اختلف**
فيه الا الذين اوتوه الضمير المجرور يعود على الكتاب او على العهد
المجرور المتقدم وقال الزمخشري يعود على الحق واما الضمير في اوتوه
فيعود على الكتاب والمعنى تنبيح الاختلاف بين الذين اوتوا الكتاب

بعد

بعد ان جاءتهم البينات **بغيا** اي حسدا او عدوانا وهو مفعول من اجله
او مصدر في موضع الحال **فهدى الله الذين امنوا** بعني امة محمد صلى
الله عليه وسلم **لما اختلفوا فيه** اي للحق فيما اختلفوا فيه فما بمعنى
الذي وقبلها مضاف محذوف والضمير في اختلفوا لجميع الناس يريد
اختلافهم في الاديان فهدى الله المؤمنين لدين الحق وتقدير الكلام
فهدى الله الذين امنوا لاصابة ما اختلف فيه الناس من الحق
ومن في قوله من الحق لبيان الجنس اي جنس ما وقع فيه الخلاف
باذنه قيل بعلمه وقيل بامره **ام حسبتم** خطاب للمؤمنين على
وجه التشجيع لهم والامر بالصبر على الشدايد **ولما يأتكم** اي لا تدخلوا
الجنة حتى يصيبكم مثل ما اصاب من قبلكم **مثل الذين** اي
حالهم وعبر عنه بالمثل لانه في شدة تضرب بمثله المثل **وزلزلوا**
بالتخويف والشدايد **الا ان نصر الله قريب** يحتمل ان تكون جوابا
للذين قالوا متى نصر الله وان يكون اخبارا مستانفا وقيل ان الرسول
قال ذلك لما قال الذين معه متى نصر الله **قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين**
ان اريد بالنفقة الزكاة فذلك منسوخ والصواب ان المراد التطوع
فلا نسخ وقدم في الترتيب الاهم فالاهم وورود السؤال على
المنفق والجواب عن مصرفه لانه كان المقصود بالسؤال وقد
حصل الجواب عن المنفق في قوله من خير **كتب عليكم القتال**
الكاف على الاعيان فنسخه وما كان المؤمنون لينفروا كافة فصار
القتال فرض كفاية وان كان على الكفاية فلا نسخ **كره** مصدر
ذكر للمبالغة او اسم مفعول كالخبز بمعنى المخبوز **وعسى ان تكرهوا**
حض على القتال **الشهر الحرام** جنس وهي اربعة اشهر رجب
وذو القعدة وذو الحجة والمحرم **قتال فيه** بدل من الشهر
وهو مقصود السؤال **قل قتال فيه كبير** اي ممنوع ثم نسخه فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وذلك بعيد فان حيث وجد تموهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)